سنة بضع وسبعين فبقي الناس يخوضون في القدر بالحجاز والشام و
العراق واكثره كان بالشام والعراق والبصرة واقله كان بالحجاز فلما حدثت
المعتزلة وتكلموا بالمنزلة بين المنزلتين وقالوا بانفاذ الوعيد وخلود اهل
التوحيد وان النار لا يخرج منها من دخلها ضموا الى ذلك القدر فانه به يتم
ولم يكن الناس اذ ذاك احدثوا شيئا من نفي الصفات الى ان ظهر الجعد
ابن درهم وهو اولهم فضحى به خالد ابن عبد الله القسري وقال ايها الناس ضحوا
تقبل الله ضحاياكم فاني مضح بالجعد ابن درهم انه زعم ان الله لم يتخذ ابرهيم
خليلا ولم يكلم موسى تكليما تعالى الله عما يقول الجعد علوا كبيرا ثم نزل فذبحه
وهذا كان بالعراق ثم ظهر جهم من ناحية المشرق من ترمذ ومنها ظهر راي
جهم ولهذا كان علماء السنة بالمشرق اكثر كلاما في رد مذهبهم من اهل الحجاز
والشام والعراق مثل ابرهيم ابن طهمان وخارجة ابن مصعب ومثل عبد الله ابن
المبارك وامثالهم وقد تكلم في ذمهم مالك وابن الماجشون وغيرهما وكذلك الاوزاعي
وحماد ابن زيد وغيرهم وانما اشتهرت مقالتهم من حين محنة الامام احمد وغيره
من علماء السنة فانه لمن امارة المامون قووا وكثروا فانه قد كان بخراسان
مدة واجتمع بهم ثم كتب بالمحنة من طرسوس سنة ثمان عشرة ٢١٨ وفيها مات
وردوا احمد الى الحبس ببغداد الى سنة عشرين ٢٢٠ وفيها كانت محنته مع المعتصم
ومناظرته لهم فلما رد عليهم ما احتجوا به وان طلبهم من الناس ان يوافقوهم
وامتحانهم اياهم جهل وظلم واراد المعتصم اطلاقه واشار عليه من اشار بان
المصلحة ضربه ان لا تنكسر حرمة الخلافة فلما ضربوه قامت الشناعة في
العامة وخافوا فاطلقوه وكان ابن ابي دواد قد جمع له من نفاة الصفات
من جميع الطوائف وعلماء السنة كابن المبارك واحمد واسحاق والبخاري يسمون
جميعهم جهمية وصار كثير من المتاخرين من اصحاب احمد وغيرهم يظنون ان خصومه
كانوا هم المعتزلة وليس كذلك بل المعتزلة نوع منهم والمقصود هنا
ان جهما اشتهر عنه بدعتان احداهما نفي الصفات والثانية الغلو في القدر
والارجا فجعل الايمان مجرد معرفة القلب وجعل العباد لا فعل لهم ولا قدرة وهذان
مما غلت المعتزلة في خلافه فيهما واما الاشعرية فوافقه على اصل قوله
ولكن قد ينازعه منازعات لفظية وجهم لا يثبت شيئا من الصفات لا الارادة

ولا

بياض في الاصل

قوله طرسوس الظاهر انه طوس فغلط الناسخ

يعني في المصلحة السياسية

ولا غيرها فاذا قال ان الله يحب الطاعات ويبغض المعاصي فمعناه الثواب و
العقاب والاشعري يثبت الصفات كالارادة فاحتاج الكلام فيه هل هي
المحبة ام لا فقال المعاصي يحبها الله ويرضاها كما يريدها وذكر ابو المعالي
انه اول من قال ذلك في اهل السنة قبله على ان الله لا يحب المعاصي وشاع
هذا القول في كثير من الصوفية فوافقوا جهما في مسائل الافعال والقدر و
خالفوه في الصفات كابي اسمعيل الانصاري صاحب ذم الكلام فانه من المبالغين
في ذم الجهمية ويبالغ في ذم الاشعرية مع انهم من اقرب هذه الطوائف الى السنة
وربما كان يلعنهم وقال له بعض الناس بحضرة نظام الملك اتلعن الاشعرية فقال
العن من يقول ليس في السموات اله ولا في المصحف قرآن ولا في القبر نبي وقام
من عنده مغضبا وهو مع هذا في مسألة ارادة الكائنات وخلق الافعال ابلغ
من الاشعرية لا يثبت سببا ولا حكمة بل يقول ان مشاهدة العارف الحكم
لا يبقي له استحسان حسنة واستقباح سيئة والحكم عنده هو المشيئة
لان العارف عنده من يصل الى مقام الفناء والحسنة والسيئة يفترقان في حظ
العبد لكونه ينعم بهذه ويعذب بهذه والتفات الى هذا من حظوظ النفس و
مقام الفناء ليس فيه الا مشاهدة مراد الحق والاشعري لما اثبت الفرق
بين هذا وهذا من جهة المخلوق كان اعقل منهم فانهم يدعون ان العارف لا
يفرق وغلطوا في حق العبد وحق الرب اما العبد فليس يمكنهم ان يستوي عنده
جميع الحوادث وهذا محال قطعا فعزلوا الفرق الرحماني وفرقوا بالطبعي
الشيطاني ومن هنا وقع خلق منهم في المعاصي واخرون في الفسوق و
اخرون في الكفر حتى جوزوا عبادة الاصنام ثم كثير منهم ينتقل
الى الوحدة ويصيرون بعبادة كل موجود والمقصود الكلام على من نفى
الحكم والاسباب والعدل في القدر موافقة لجهم وهو بدعته الثانية
بخلاف الارجاء فانه منسوب الى طوائف غيره فهؤلاء يقولون ان الرب
يجوز ان يفعل كل ما يقدر عليه ولهذا تجد من اتبعهم غير معظم للامر
والنهي والوعد والوعيد بل يتحلل عنه او عن بعضه ويتكلف لما يعتقده
فانهم اذا وافقوا جهما والاشعري في ان الحسن والقبيح كونه مامورا او
محظورا وذلك فرق يعود الى حظ العبد وهم يدعون الفناء عن الحظوظ

جهما يعني لا يثبت صفة المحبة لله والبغض بل يجعله ويفزع للتاويل وهكذا في ساير الصفات

[illegible]